

الخبية في اكتشاف القطب الشمالي

نشرت جريدة « النلوا » مقالا شيقا عن خيبة الآمال في اكتشاف القطب الشمالي بقلم الكاتب الشهير ميكيل زاما كويس فأقرنا تلخيصه للقراء فيما يلي :

عند ما كنت في سن الشبوية متأثرا كثيرا بمن هم في سني من تسلاوة رواية الكبتن هارز التي وضعها جول فرن ، كان بعضهم يسألني : « الى أي سن تزيد أن تبش » فكنت أبادر بالجاب دون تردد : « أريد أن أعيش حتى اعلم ما في القطب الشمالي »

أن حالة القطب هي اليوم من أشد الحالات مدعاة للازعاج . فسا الذي يجري يرى في هذه النقطة الجغرافية ؛ وما الذي يستطيع أن يكتشفه فيه انسان يمر بمنطقة الجليد ؛ هذه هي الفكرة الهائلة . التي كانت تمر بخاطري الشاب كما مرت بخواطر غيري من معاصري . نعم كنت أسائل نفسي : ما الذي يوجد في القطب الشمالي ؛ ترى يوجد فيه كتل هائلة من المعادن تحقق مادات عليه البوصلة من وجود هذه البقعة وهل هناك بقعة من الارض يمكن لقناع جريء من بني الانسان أن يرفع عليها علما ؛ وهل هناك بحيرة فيها أسماك مجهولة ويمكن أن يصل اليها الانسان بباخرة أي لأطلب من المولى أن يمد في أجلي حتى أعرف ما هناك

انني كنت كلما وقع نظري على الخرائط أرى هذه النقطة البيضاء وانخيل بها اباهول له شعر ذئب يجعل في جوفه سر لفر القطب الذي يشغل الافكار . وقد ذهب أمثال أوديب من وقت الى آخر الى أبي المول هذا مجاولين انتزاع هذا السر الغامض المدفون في الجليد وقد ذهبوا اليه ببواخر من الصلب وبمضون في طريقهم الى أن يقوم سد منبع دونهم ودون تحقيق أحلامهم الجريئة ثم يضطرون الى العودة تاركين السفينة سليمة أو بعض بقاياها .

وهؤلاء الابطال كانوا يأخذون معهم الاغذية المحفوظة ويصطادون الاسماك وقد راموا أنفسهم على الجوع وتعودوا مرض العيون وغيره من الامراض لان الاغذية

كانت تنفذ منهم في الغالب زد على هذا أنهم كانوا يجسدون في بعض الخياليه عظام
الذين سبقوهم بالمجازفة الى هذه الجبهة

وبعد مخاطر ومصادفة أحوال وأقدام فوق طاقة البشر كان بعضهم يستطيع أن يعود
بالخيبة ولا يستطيعون أن يصرحوا للذين يسارعون الى سؤالهم عما رأوا الا يقولهم :
« ماء منجلد ماء منجلد » أما الآخرون فمن الاسف قلوبهم لا يعودون اذ يلقون حنوقهم
على أن نصيحتهم كانت أكبر مشجع لغيرهم من الابطسال الذين يطعمون في فتح
القطب الشمالي .

أما مدرسو علم تقويم البلدان والطلبة الذين يثقون عنهم في حجرة المدرسة
المغلقة فكانوا جميعهم يبالغون عما عسى أن يكون في هذه الكرة التي يزعجون أن
عمرها أربى على الف وخمسة مائة مليون من السنين .

أن مسألة القطب تكاد تكون من المسائل الروائية لولا أن العلم حققها ولم يكن
أحد يتحدث عنه سابقاً ولكن سر وجوده قد انكشف أخيراً وأخذوا يصفونه
وبمحدوده ومضى الوقت وتحطمت بين كتل الجليد السفن التي سيرت الى هناك
وعبثاً تهابت القوافل للكشفة الى هذه الناحية وزادت من تحولاتها وانقمت من
آلاتها ومعانيها ولكن رجال هذه التنبائل لم يستطيعوا أن يتركوا اوطانهم ويبلغوا
الى الغاية التي يشدونها

أن الشبان قد نضجوا واصبحوا رجالاتهم اكنوا واقاعطوا رواية الكين هاتراً
التي وضعا جول فرن لابنائهم الصغار فكانت تخامرهم نفس العواطف التي كانت تمر
بخواطر آباءهم في شبوبيتهم حيال هذا الفنز القطبي . ولا شك في أن الاجيال الجديدة
أقل أفكار في روايته من الاجيال السابقة لان مطالعة شروك هولمز واخترع السيارات
قد قلل في أذهانهم الاحلام الجغرافية ونهضوا في تفكيرهم يطعمون في التحقيق العملي
لما يفكرون فيه أو لما يمرض لهم وليس لهم اهتمام الآن الا كالم من الاهتمام بوجود منبع
بترو

والآن جاء عصر الطيارات وعمدوا الى الوصول الى أبي الهول القطبي بواسطة
لأن الوصول اليه بالوانخر كان من أشتق الامور . ولكن الصغار الذين طالعوا عن

آبائهم «رواية الكابتن هاترا» ورواية في بلاد الفرد» لم يقفوا بعد على بحر القطب
 أخذوا حذو آبائهم في شيخوختهم التي أدركتهم مثلهم وقد مواروا بين لابائهم
 الصغار

وقد حدث أن منطاداً طار في سماء القطب الشمالي ولكنه لم يبتد إلى شيء، وما
 نحن قد انتظرنا عبثاً نصف قرن فلم يبتدنا نعد من أولئك الابطال المجازفين الذين
 عادوا سالمين بنياً يقين عن القطب وما فيه ولم يستطع واحد مثل أوديب أن يقرب
 حل هذه المسألة المعقدة والغز الغامض

وما كان أعظم سرور القلوب عند ما أذيع أن منطاد «لي نورج» وصل إلى
 القطب الشمالي وحلق فوقه كالقيل أن منطاداً حلق فوق أميان أو سان كنتن منلا أو
 في أي جو آخر من اجواء الطيران والمبوط. وقد أذاعوا أن من كانوا بالمنطاد قد
 رأوا ببيونهم النقطة النجبية وأخذوا يشرحونها جغرافياً وعلمياً وفلسفياً وشعرياً وخرافياً
 ومع هذا فليقولوا ما يشاءون إذ لا يوجد شيء في القطب مما يتحدثون به لأن هذه
 البقعة قطعة مظلمة مقفرة ذات مركز من الثلج يتحول بينة أحياناً وبسرة أحياناً
 أخرى وتكتنفه الثلوج من كل جانب

فيا نجية الأمل . نعم وكرر القول بالنجية الأمل . فما الذي فعلته معنا يا كبتن
 هاترا لتحقق لنا الآمال ؟

لقد اتفقنا الحبيبة حتى اكتشاف القطب الشمالي والآآن وقد خلب الرجاء فانا
 لدوت مرتقبون إذ لا يوجد شيء في القطب وكل ما قبل عنه كان خطأ . وكل ما يجري
 هو تجديد للبدء في العمل والذي نرجوه أن لا تموت حتى يكشف القطب الجنوبي وهو
 القطب الحقيقي الوحيد الذي أهل أمره مدة طويلة والذي يوجد به ولا شك شيء .

سفر صاحب المجلة

سافر صاحب المجلة إلى فلسطين مع أسرته الكريمة لت قضاء فصل الصيف وتعهده
 شؤون المجلة وهو يرجو من حضرات مشركي المجلة الكرام أن يعضدوه في مهمته طبقاً
 لما عودوه إليه في كل علم . وسنصدر المجلة في مواعيدها الجديدة